أغلى الرجال

الشهيد/ احمد جودت

الشهيد/ احمد الدبعي

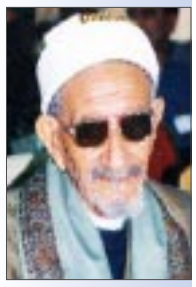
المناضل عبدالسلام صبره

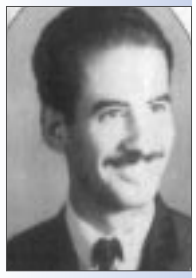
الشهيد/ احمد صالح الشاعر

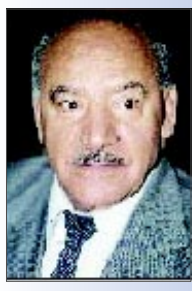
المناضل عبدالله بركات

الشهيد صالح عوض

القدس.. بين قميص عثمان وعمامة الخميني

■ شهدت الفترة الأخيرة أحداثاً كبيرة ومتعاظمة أدت إلى تحول المشهد السياسي والعسكري والفكري والإعلامي في إيران ولا سيما بعد انتخابات الرئاسة الأخيرة وما تبعها من تأثيرات على المشهد الديني والسياسي والفكري، فالمواطن والناخب والإنسان الايراني مثله مثل كل إنسان في أي بقعة من العالم وان اختلف دينه وثقافته وفكره وبلده يسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي والعيش في استقرار وهدوء ويهمه أولا وأخيرا كيف يؤمن لنفسه ولأسرته لقمة عيش كريمة، وهو أيضا مواطن مسلم وله اهتماماته الدينية والإنسانية والفكرية يعيش ويتأثر بالواقع الذي يحيط به سلبا وإيجابا.

فائز سالم بن عمرو

وبهذا المعنى أجاب احد المتظاهرين في إيران: نحن نهتم بالشعب الفلسطيني ومأساته ونتعاطف معه وتدمى قلوبنا لما يحصل للعالم الإسلامي في أي بقعة قربت أو بعدت، ولكن يجب ان نحب بلدنا وشعبنا أولا وأخيرا في رده على خطاب المشككين في عقيدة ووطنية المتظاهرين، فالمواطن الإيراني يريد من ثروة بلاده ومن إمكانياتها ان تصب أولا في رفاهيته وتحسين حياته ودخله وانتشاله من واقعه اليومي المرير فهو سئم من الطوابير وتقنين الكهرباء والماء والبنزين و يريد لأولاده تعليماً لائقا وينشد الحد الأدنى من العيش الكريم، وهذا ما لا تريد الحوزة والملالي فهمه أو استيعابه، فرجال السياسة والملالي تربوا على فكر وثقافة محنطة وقديمة لا تستجيب لمتطلبات العصر ولا تتوافق مع متغيرات الواقع السريع التغيير، فهذا الفقيه لا يهمه سوى سيطرة الحضارة الفارسية الإيرانية على العالم الإسلامي وخصوصا الجزيرة العربية حتى لو تحقق هذا الحلم على جماجم وهياكل المواطن والإنسان الإيراني وعلى لقمة عيشه وإن عانى الجوع والخوف والقهر، وهذه الثقافة التي تستغل الدين وتشوه قيمه وتستهلك تعاليمه في تفسيرات وتأويلات سياسية حزبية ضيقة، فرجالات الحوزة دائما ما يرهبون ويخوفون المواطن الإيراني من المواطن العربي ويوقظون في داخله نشوة الإرث الفارسي ويذكرونه دائما بان العرب كانوا خدما وأعرابا أذلاء ينقادون للفرس ويدينون لهم بالطاعة والسمع، وان الأمر يجب أن يعود لهذا الواقع سواء جاء هذا الأمر بعصا موسى " المذهب الشيعي الاثنا عشري " الداعي لإعادة الحكم لحوزات الفرس وأتباعهم تحت مسمى أهل البيت، أو جاء بعصا فرعون " بالفكر الفارسي الاستعماري التوسعي " القائم على احتقار العرب وإذلالهم

فعلماء الحوزة الشيعية ورجال الملالي والسياسة يريدون من المواطن الإيراني ان يكون آلة ومكنة ليس لها إحساس أو شعور، فهم كما قيدوه مذهبياً بولاية الفقيه وأتباع الإمام " الخميني النائب عن الإمام المغيب " في كل أمور دينه صغيرها وكبيرها فهو لا يستطيع ان يتصدق بفلس من ماله دون فتوى واستشارة من مرجعيته وهو لا يستطيع ان يتعبد ربه إلا بمباركة رجال الحوزات فهو مقيد محصور مكبوت لا يستطيع ان يرى امرأته أو يلاطفها إلا بإذن وفتوى مجبور على اتباعها وإلا اعتبر خارجاً عن المذهب والدين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه حتى إلى الفكر والشعور وطريقة العيش، فالمواطن الإيراني يقيده المذهب وعلماء الحوزات في ملبسه ومأكله ومشربه وطريقة عيشه وتفكيره، فهو مسلوب الإرادة ليس له من الأمر إلا التسليم والطاعة والقبول والترضي على الإمام المعصوم الذي لا يقع في الخطأ بينما الموطن العادي هو دار الخطأ والإثم.

الاستشهاد في إيران

هذا ما تجلى في الأحداث الأخيرة حيث انتفض المواطن الإيراني وخرج إلى الشارع بعد ان قتله الصبر وفقد الحيلة وضاع منه الأمل في التغيير والتجديد، فالمظاهرات التي خرج فيها الإيرانيون في يوم القدس كانت تحمل شعارات إنسانية بسيطة سهلة تريد تحسين حياة المواطن الإيراني بدل المتاجرة بالشعارات والعبارات والتصريحات النارية من الإمام والحمد نجاد التي لا معنى لها ولا طعم ولا لون، فقد قال المواطن الإيراني في مظاهرة القدس : " لا غزة ولا لبنان، نريد ان نستشهد في إيران "، هذا يعني ان المواطن الإيراني يريد تنمية وطنه وعدم التدخل في شؤون الآخرين ويجب ان تذهب ثروات إيران في تطوير وتحسين حياة المواطن، فلا بارك الله في ثروة يورثها المرء للمجهول دون ان يأخذ حقه منها بالمعروف والإحسان " خيركم خيركم لأهله ".

هذه الصحوة من المواطن الإيراني وتلك الثورة الحقيقية العفوية لأصوات الجوعى والمعدمين والمحرومين والمهمشين لم توقظ وتسمع آذان رجال الحوزات وأصحاب المغامرات من السياسيين والملالي لأنها تناقض فكر وثقافة استعمارية توسعية يعملون عليها ليل نهار. المضحك في الدراما الإيرانية والمسرحية الهزلية احتفال إيران القوي والصاخب بيوم القدس وإدعاء الإيرانيين ودولتهم وسياسيهم أنهم هم من سيحرر القدس ويخلصها من الأسر بينما العرب الاقحاح أصحاب القضية الحقة وبقية دول العالم الإسلامية متهمون بأنهم تخلوا وباعوا قضية القدس فيصفونهم بالعمالة ويتهمونهم بالخيانة والارتهان للمشروع الأمريكي الاستعماري، وهذا من عجائب الأمور ومن حماقات الملالي ومن حيلهم في اللعب على عقول العامة وضعاف النفوس وبغاث العقول والأحلام . إيران تحتفل بيوم القدس وتنصر الفلسطينيين وتدعمهم وتتناسى شعبها المطحون الذي ظل وما زال في الشوارع يصرخ ويبكي ويستغيث لرفع الظلم عنه، بل ان الحرس الثوري الإيراني والباسيج تعاملوا مع المواطن الإيراني في الشارع بالقوة والقمع والاغتصاب والقتل والتعذيب في السجون وانتهاك الحرمات . فأي منطق سديد يقبل من هؤلاء الملالي نصرتهم لفلسطين وشعبها وقتلهم لمواطنيهم وظلمهم، فهذا من سابع المستحيلات. . وحقيقة الأمر ان السياسية الإيرانية لما أفلست ولم تجد ما تقدمه للمواطن الإيراني المطحون تغطت بمناصرة القدس وأهلها هروبا من واقع داخلي مرير متفجر، فهم يتباكون من أجل القدس ولم يبكوا يوما من أجلها.

ماوراء تباكي إيران وماهي حقيقة مشاريعها؟

القدس ورأس الشيطان

والمضحك في هذا الأمر ان وسائل الإعلام الإيرانية والسياسة الإيرانية في الفترة الأخيرة كشرت عن أنيابها وأظهرت نواياها وتخلت عن مبدأ التقية والكذب فهي تهاجم الثقافة العربية والكيان الإسلامي ولا تعترف بالكيان العربي وتشن الهجوم الإعلامي والفكري والمذهبي على الدول العربية والمذاهب الدينية المخالفة للمذهب الاثنا عشري وتهاجم الأنظمة العربية صراحة كالنظام السعودي والإماراتي والكويتي والبحريني والمصري وتشن عبر مجوسها حرباً ضروساً في اليمن تقتل الأطفال وتشرد الأبرياء وتحاول أن تفتت اليمن وتمزق لحمته ويتحدث إعلامها وسياسيوها عن احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية ما هذه السياسة المكشوفة والكذب المفضوح وهل يوجد نوكى في العالم يصدقون هذا الخطاب أو يناصرونه!

ولنتجاوز النظرة السلبية وعقلية المؤامرة تجاه الآخر ولنسلم بان إيران وملاليها صادقون في مناصرتهم للقدس ولنقفز على الحقائق والمسلمات التي تثبت كذب إيران وادعاءها، ماذا استفاد الفلسطينيون والعرب والمسلمون من مناصرة إيران للقدس وأهلها وقضيتها المحقة، يخرج المواطنون الإيرانيون وخصوصاً العرب وغيرهم من الأقليات يهدهم الجوع والخوف لرفع الرايات وللاستماع لخطاب الإمام ورجال الملالي ليسمعوا نفي المحرقة وان إسرائيل وامريكا دولة استعمارية ملعونة لأنها رأس الشيطان، ماذا استفادت القدس من هذا الكلام إلا مزيداً من التعاطف مع إسرائيل حتى من الدول التي لا تناصر إسرائيل ولا تتحمس لمشروعها، فالمعروف ان إسرائيل بينها وبين إدارة اوباما فجوة كما ان دولاً أوروبية عدة اتهمت محاكمها إسرائيل بشن مجازر في غزة وتنتقد أعظم الدول والمنظمات الدولية حكومة نتنياهو على توسيع المستوطنات وتحدي المجتمع الدولي، لكن هذا الحصار على النظام والسياسة الاسرائيلية تم فكه وتخفيفه بسبب الخطاب الإيراني الأحمق في إنكار المحرقة والمطالبة بقتل الاسرائيليين وطردهم ونحو ذلك من الكلام الخطابي الزائف وغير الواقعي، والذي واجه حملة تعاطف ومناصرة لإسرائيل وأفعالها والأخطر انه يظهر بأن إسرائيل دولة مسالمة في محيط معاد وان العرب الإرهابيين يريدون قتل الاسرائيليين وهذا يبرر أفعال إسرائيل وجرائمها لأنها تقوم بذلك من اجل الدفاع عن النفس .. فيا أيها الحكماء خبرونا من استفاد من يوم القدس الفلسطينيون المتناحرون والمشتتون بين الضفة وقطاع غزة بفضل الدسائس الإيرانية أم إسرائيل التي كانت المستفيد الأكبر والتي بيض الخطاب الإيراني صفحاتها السوداء وجعل العالم يقبل ويبرر جرائمها وقتلها وتشريدها للأطفال والنساء بعد ان أدانته اغلب الدول والمنظمات وحملت إسرائيل نتائج جرائمها !؟

تخبط وهروب

ان النظام الإيراني يتخبط ويهرب خطوات إلى المجهول وهو كل يوم يقع في وحل جديد بفضل سياسة التعالي وإنكار الواقع والقفز عليه فالرهان يجب ان يكون من قبل الإعلام العربي والإسلامي على المواطن الإيراني الرافض لسياسة الملالي ورجال الحوزات والتواق للحرية والكرامة والعيش بسلام وان لا نرفع خطاباً يعادي إيران كحضارة ومذهب وفكر وثقافة وشعب وأمة وحضارة راقية وعالية، فالتعميم والتجاوز الإعلامي يصب في مصلحة الملالي، فالخطاب الهادئ المتصالح هو الذي يظهر للشعب الإيراني ان الشعب العربي مناصر لقضاياهم ويحترم حضارتهم وعاداتهم وشعائرهم وان يفتخر بشجاعتهم ونضالهم من اجل الحرية ولا يستغل هذه الثورة لأغراض سياسية ما تلبث ان تموت وتنطوي وتضمحل.□

«الإنقاذيون».. وذهنية «جُحا»!!

■ يوم الاثنين «٧ سبتمبر»الماضي- قفزت إلى ذاكرتي طرفة من طرائف «جحا» الشخصية الكوميدية و الفلسفية-في تاريخنا البعيد والمعاصر-في حياتنا الثقافية والسياسية- وان اختلفت باختلاف الزمان والمكان. .فهذه الشخصية قد نسناها في زحمة عراكنا وتناطحنا السياسي وتعاملنا مع قضايانا الوطنية والاجتماعية، في الوقت الذي تسيطر هذه الشخصية على مختلف أنماط طروحاتنا ومسارات تفكيرنا وتهيمن على العقل والذهن السياسي لقيادتنا في المنتظم السياسي ، الذي لا يزال بل ولا يستطيع مغادرة «جحويته»

وليس معاني وأبعاد هذه الطرفة التي تروي ان «جحا» حضر إلى مجلس الخليفة في «بغداد» يوم كانت تسمى«دار السلام» و عاصمة للدولة العربية-الإسلامية ، فسأله الخليفة كم عمرك يا جحا؟فقال:أربعون عاماً يا أمير المؤمنين، وبعد سنوات قدرت بالعشر ، مرت سريعاً والخليفة: ورجال الدولة وقياداتها مشغولون بالبناء والتنظيم ونقل وتعريب فلسفات وآداب وعلوم الحضارات الإنسانية السالفة والمعاصرة في ذلك العصر ، انعقد مجلس الخليفة لمناقشة ما تم انجازه خلال تلك السنوات وما يجب ان يترتب عليه في السنوات القادمة وفي خضم المناقشات و«الحوارات» التفت الخليفة إلى جحا الذي غزا لحيته الشعر الأبيض وقال يا جحا كم بلغت من العمر؟فرد« أربعون» فقاطعه رجل من المجلس: نسيت يا جحا انك سبق وان قلت «أربعون» قبل سنوات عشر من اليوم-رد: جحا لا ولكن الرجال لا يغيرون أقوالهم!! وأنا عند كلمتي!! يا رجال.

!!هذه النكتة التي تندر بها العرب منذ كانت بغداد عربية وحتى أضحت محتلة ومهددة بما هو أبعد من ذلك -ثقافة وهوية- فلو أمعنا النظر فيها لأدركنا ان الطرفة معاصرة وتتجلى في الذهنية-السياسية لمنتظمنا السياسي- تعكسها مفردات خطابة السياسي المطالبة بالتغيير والحوار لا بالإصلاحات وتنمية الموارد والخدمات في الوقت الذي يصعد من نقده ومطالبه، نجده غير قادر على تقديم المقترحات العملية لسبب بسيط وجوهري فهو مازال أسير ماضيه وذا أدبيات ايديولوجيات نشأته الشمولية-الماضوية. لقد اجتاحت تلك الطرفة ذهني وأنا أشاهد واسمع ذات الجمل والمفردات لقيادات من الماضي وأخرى لزعامات حزبية واجتماعية يفترض انها بحجم أحزابها- وهي تعلن عن تشكيل ما يسمى « باللجنة التحضيرية للحوار» وتتقدم إلى من سمتهم أمناء عموم أحزاب وقيادات حزبية واجتماعية للمشاركة في لجنة الحوار، في الوقت الذي حددت كيفية «الإنقاذ الوطني» من خلال رؤيتها-التي أعلنتها في ذلك المؤتمر الصحفي:

- تذكرت كيف حولت ذهنية جحا-المعاصرة -خلافات"شركاء السلطة" بعد أول انتخابات تشريعية للدولة اليمنية ، والتي كانت بمثابة خطوة على طريق ترسيخ الوحدة الوطنية من خلال بناء النظام السياسي الديمقراطي وتمكين الشعب من ممارسة سلطته واختيار ممثليه لإدارتها وممارستها في انتخابات حرة ومباشرة وتنافسية، إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية، والرئاسية وكذلك المحلية. وجميعها يومها ما زالت أهداف تحقيقها يؤسس للدولة الحديثة التي كانت يافطة أو شعارات رفعتها الأحزاب التي خسرت انتخابات ١٩٩٣ أو تلك التي أدركت حجمها- وظلت أسيرة أسباب وظروف نشأتها في ظل الشمولية الإيديولوجية-للأحزاب الحاكمة قبل الوحدة المباركة. صحيح ان الطريق كان صعباً ومليئاً بالعوائق والموروثات التي القت بها الصراعات والصدمات التي عاشها الشعب "قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠ لا بين الأنظمة الحاكمة فحسب بل ومع مختلف القوى السياسية والاجتماعية-تلك الصراعات التي ما زالت مشاهدها المأساوية عالقة في الأذهان، و كان يمكن مواجهتها وعبورها-ولكن هي تلك الذهنية -الجحوية التي ترفض التغيير - وترفض حتى حقيقة ذاتها-من حيث الحجم أو حقيقة المتغير- الذي نشأ بعد الوحدة المباركة-وذلك الذي تؤسس له الانتخابات النيابية يومها و الذي يفقدها وصابتها على الشعب ويخضعها لسلطته، الأمر الذي لا تطيقه، فقد أدمنته حكمة والوصاية عليه، عنها التنظيمات المعارضة السرية او المغتربة أو المطاردة، تلك التنظيمات التي خسرت أو التي أدركت حجمها وجميعها غارقة في ذاتيتها- تبارت في استغلال خلافات « شركاء السلطة» وللتعويض النفسي أمام ذواتها، وتأكيد وجودها وفعاليتها» للثلاثي الحاكم» من جهة و لجهات لها أهدافها واستراتيجياتها في هذه المنطقة-العربية بمخزونها التاريخي والجغرافي والأهم مخزونها «النفطي» دولية او إقليمية تجد في وحدة اليمن واستقرار نظامه السياسي ما يهدد دورها ويحجم تأثيرها وبدلا من ان يتجه الجميع إلى حل تلك الخلافات ويتحملوا مسئولياتهم تجاه المستقبل تأسيساً على انتخابات ١٩٩٣ أولا ومن خلال تحمل المسئولية السياسية والوطنية التي تفرض على الجميع: العمل على تحديث وتطوير البنى التشريعية والقانونية للنظام السياسي والبنى الإدارية والمؤسسية للدولة- ولكنها الذهنية التي عبرت عنها طرفة «جحا» او هو موقف ذهني دفع بهم إلى التعامل مع القضايا السياسية في معزل عن ما ألقت به الحقب والمراحل من معيقات- هرباً من تحمل المسئولية لإنعدام القدرة. لذلك تحول خلاف ثلاثي-السلطة إلى أزمة سياسية دفعت بهم إلى مخاطبة التنظيمات والأحزاب بل ودفعت بالبعض إلى تكوين أحزاب-لا يتجاوز وجودها وتأثيرها غير مؤسسيها حتى أصبحت هذه التنظيمات جزءاً من مكونات منتظمنا السياسي ومن الأسباب المعيقة لمغادرة الذهنية التي شكلتها الطرفة-الجحوية.

في تلك الأجواء من عام ١٩٩٣ دخلت مفردات كثيرة قاموسنا السياسي مثل «الحوار الوطني . حافة الهاوية. النفق المظلم . الإصلاح الإداري والمالي ، التغيير » وبادر البعض لتشكيل لجنة للحوار الوطني ، تشكلت تلك اللجنة وكانت نواتها الأحزاب التي وجدت نفسها خارج قبة البرلمان ولكنها نجحت في سحب أطراف الأحزاب الثلاثة الحاكمة إليها-التي اندفعت هي الأخرى إلى طرح مبادرات للخروج من الأزمة التي لعبت اللجنة دوراً في تصعيدها وفي اعتقادها الجازم ان ذلك التصعيد سيفرض توسيع دائرة شراكة السلطة بصرف النظر عن سلطة- الشعب.

أفضت تلك «الحوارات» أو دفعت بالأزمة إلى ما هو ابعد- التحضير للانفصال الذي أصبح واقعاً قبل و بعد توقيع وثيقة «العهد والاتفاق» في عمان-بالأردن ، في رمضان من عام ١٩٩٤ تلك الوثيقة كان يمكن ان تشكل مخرجاً ولكن أحد أطرافها لم يعد إلى صنعاء معتبراً ان الطريق قد أصبح ممهداً لانفصال اليمن معلن ، فكانت الحرب والانتصار للوحدة «يوليو ١٩٩٤» ، والذي توج بالعفو العام والإبقاء على مكونات المنتظم السياسي بأحزابه وتنظيماته التي فشلت في انتخابات ١٩٩٣ أو تلك التي نشأت في ظل الأزمة وأصبحت جزءاً من لجنة حوار وطني -دون ثقافة الحوار، تلك المفردة التي دخلت قاموسنا السياسي والثقافي وأصبحت مفرداتها مصطلحات لخطاب القيادات السياسية -الحزبية الا انها-أي القيادات - تمارسها في أطرها التنظيمية- حتى لا تمكن كوادرها من قراءة الواقع بجدية وبذهنية مختلفة تمكنها من تقييم الممارسات السياسية لتلك القيادات وتحديد المطلوب لمواجهة مجمل التحديات التي تواجه الدولة والمجتمع في سعيها إلى المستقبل من خلال ترسيخ القيم السياسية والمجتمعية للنظام السياسي- الديمقراطي ، وفي مقدمة تلك القيم-المسئولية الوطنية. لأسباب تبدو في تقرير «العدد الفقير إلى ربه» بحاجة إلى كثير من البحث والتحليل- حتى نستطيع مغادرة ذهنية طرفة جحا «الرجال لا يغيرون كلامهم» فما ورد في تقرير تلك القضائية المعروفة-التي غيرت الإعلام العربي من خلال سيطرتها على ذهنية المتلقي حتى تلوي عنق الحقيقة بأسلوب ناعم في تعاملها مع الخبر على نحو يحقق أهداف من تعمل لخدمته- أو من خلال برامج ذات محاور نقاشية وجدلية تودي باسم الحيادية واحترام الرأي والتعبير عنه-إلى تحقيق هدفها من خلال الصوت والصورة- لتحقيق هدفها في الإساءة او الإشادة ، فهي تدرك ان الذهنية السياسية والإعلامية ما زالت -ذهنية مسطحة غير قادرة على التحليل ومشدودة إلى ما اختصره جحا «الرجال لا يغيرون كلامهم» هذه الفضائية نقلت بالصوت والصورة ما قاله ذلك الآتي من زمن وعصر لم يعد له وجود، وكان يفترض ان يخدم ذلك-ويقدر ان موقفه في ١٩٩٣ كان موقفاً أملته عليه وطنيته وتجربته النضالية-لا فرضته دواعي التكسب وحجم المتغيرات التي عاشها الشعب اليمني وهي متغيرات تجاوزت قدراته وطاقاته الذهنية التي يفترض ان يوفرها لكتابة مذكراته حتى يستفيد منها الجيل الجديد ان كان منها ما يفيد القيادات الشابة التي يمثلها الزعيم الاجتماعي والقيادي الحزبي الذي ربما وجد فيه ما يخالف «طرفة جحا-الرجال لا يغيرون كلامهم » حتى ولو كشفوا حقيقة أوراقهم!!

أنا هنا لا أريد الإساءة إلى أحد وليعفني القارئ - فقد أطلت ولكن الحوار او ما فرضه جحا-الإنقاذ الوطني ، وحتى لا نكرر ما أنتجته حوارات ١٩٩٣ من مصطلحات وعبارات- أود القول :ان ترديد ذلك في ظل المعركة التي تخوضها قواتنا المسلحة دفاعاً عن الأمن القومي الوطني والعربي بأبعاده الجغرافية والتاريخية والعقائدية والاقتصادية والاجتماعية في محافظة صعده ، هذه المعارك التي اعتبرها دعاة الحوار مجرد جزء من الأزمة ومظاهرها لا تحدياً حقيقياً وداخلياً لأمننا القومي- لحساب قوى إقليمية لم تعد تخفي مطامعها - هذه القراءة هي الدليل الحقيقي على انعدام قدرت" الذهنية الجحوية "على التغيير حتى في مفردات خطابهم-لأغراض حزبية وربما شخصية ، الأمر الذي لن يفضي إلا إلى فتنة سياسية في مؤداها« لتبنة اليمن » او صومله»

الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن هذه الأزمة التي بلغت ذروتها بتفجير حالة غير مسبوقة؟! وعن ذلك الغليان المفتعل في المحافظات الجنوبية؟وحتى لا نطيل وتجاوباً مع الدعوة للحوار -المحددة في النقاط التالية:-

_الأزمة غير المسبوقة هي في الذهنية «الجحوية» التي نسيت كيف تحولت خلافات ١٩٩٣ إلى أزمة أفضت إلى الحرب ، ورغم ان جحا لم ينس تحديد عمره قبل عشر سنوات وإنما قال الرجال لا يغيرون كلمتهم- نجد هؤلاء يتجاهلون نتائج تلك الأزمة التي أفضت إلى حرب صيف ١٩٩٤ لإيقاف الانفصال؟!

- تلك الأزمة التي أفضت للحرب- ألقت إلينا بمصطلحات مثل «الخروج - النفق-المظلم »فدفعت بنا إلى حرب ١٩٩٤ انتصاراً للوحدة وكان الثمن غالياً -دماء الشباب واحتياطات الدولة المالية -والتي كان يمكن بها التسريع في إخراج المحافظات الجنوبية والشرقية من نفق الشمولية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي كانت حبيسته- من خلال إنفاقها على مشروعات البنى التحتية والخدمية- ولكن؟!

- الأزمة والنفق لا تتجاوز تلك العقول والقيادات المتعالية على الشعب والمستثمرة لأوضاعه ومأساته-التي أنتجها الفساد والفساد السياسي واستثمرتها معارضته ، أما النفق الذي أوقعت نفسها فيه -فهو حقيقي ويتمثل في أفكارها وقناعاتها المولدة لعوامل الصراع والتصادم وتوظيفها سياسياً لخدمة مصالحها الاجتماعية والأسرية. _أما « الدولة لا مركزية حديثة »ينعم فيها اليمنيون بالعدالة والمساواة- فهذا المطلب جاء متأخراً كما-هي الدعوة إلى الحوار، الخ- أو لم يبادر الرئيس علي عبدالله صالح وبعد الانتخابات الرئاسية والمحلية ٢٠٠٦ بالدعوة إلى حوار سياسي ووطني- لتطوير وإثراء مبادرته « للحكم المحلي» أمام المجلس المحلي-لمحافظة عدن والتي طالب بإثرائها ودعاهم إلى حوار جاد للانتقال إلى « الحكم المحلي» ولم تتجاوب « أحزاب المشترك» وغيرها رغم خوضها للانتخابات ومنافستها القوية فيها-هل نسي هؤلاء ذلك- أم ان الاستخفاف بالشعب بلغ حد احتقار ذاكرته؟!

عبدالله عمر باوزير

_أما ما يطلق عليه«الحراك الجنوبي»فالمطلوب معرفة ما يمثله هذا الحراك ومساحة القاعدة الاجتماعية التي يمثلها فضلاً عن شخوص قياداته وأهدافه- إذا كان لهم أهداف غير ما أعلنته قياداتهم وهي أهداف- يفترض ان القانون يحاسب عليها ويمكن تصنيفها بالخيانة الوطنية . ولا تصنف طروحاتهم-في إطار العمل السياسي العارض- السياسية في إطار النظام ومنظومتة التشريعية.

_النظام البرلماني-هذا النظام الذي يطالبون به في حقيقة الأمر- هو التعبير الحقيقي عن الأزمة- في ذهنية الأحزاب-التي ما زالت عند عقيدتها-الانقلابية فهي تريد التواجد في السلطة ولو على حساب تدمير البلاد- وإلا ما مبرر ترديد هذا الخطاب ومفرداته؟! ثم هل الحوار مجرد عبارة أو كلمة-أم أهداف وآليات وقبل هذا وذاك ثقافة سياسية واجتماعية-ليس لها وجود في مفردات وعبارات دعاة الحوار؟!

_النظام الانتخابي- القائمة النسبية - من حيث المبدأ هو نظام تمثيلي ولكن للأحزاب-لا للشعب ويمكنها من الحصول على مقاعد في مجلس النواب أو المجالس التمثيلية الأخرى التشريعية والتقريرية بحسب نسبة من الأصوات التي تصل إلى حد ادنى لحصول الحزب على مقعد أو أكثر إذا ما حصل على نسبة من الأصوات تمكنه من نسبة من المقاعد، هذا تمثيل حزبي. وقد ألغت دول كثيرة وعريقة بديمقراطياً مثل فرنسا التي كانت تعتمده جزئياً كما ألغته الديمقراطيات ذات النظم الجمهورية استثناء دولة إسرائيل لأسباب منها حاجتها للوحدة الوطنية ولأسباب عسكرية، وسياسية- على أي حال النظام البرلماني مولد للأزمات في حد ذاته، ونحن نبحث عن ترسيخ النظام الديمقراطي والوحدة الوطنية في فضاء وطني سياسي واقتصادي جاذب للاستثمارات والتنمية- وهذا يتطلب تمثيلاً حقيقياً في المجالس البرلمانية والمحلية للدوائر والمديريات قادرون على تمثيلها ومدركون لحاجاتها لا تمثيلاً حزبياً- وعلى الأحزاب ان تناضل وتضطلع بدورها السياسي والثقافي حتى تكسب ثقة الشعب وتمثيله.

ثم نتساءل لماذا لا يضمنون مطالبهم - تغير قانون الأحزاب - وربط مشروعية الحزب بالنسبة-العضوية ؟حتى نتخلص من الدكاكين السياسية المسماة «أحزاب » هذا الأزمة؟! والمطلوب بحثها لا حوارات مازومة- لاتعرف بالضبط ما تطالب بالحوار فيه؟!ولا تريد ان تغادر أزمتها الجحوية -لان الرجال لا يغيرون كلامهم- وهذه هي الأزمة في جحا المعاصر.

* رئيس لجنة الخدمات-بالمجلس المحلي م/-حضرموت

الانتصار السبتمبري

■ ثورة الـ٢٦ من سبتمبر الخالدة جديرة بالتخليد والاحتفاء بها وبذكراها، باعتبارها الثورة التي انتشلت وطننا العزيز من غياهب القرون الوسطى إلى حياة القرن الواحد والعشرين والتي لولاها لما استطاع شعبنا تحرير شطره الجنوبي من الاستعمار البريطاني الذي ظل جاثماً على صدور أبنائه لأكثر من ١٢٠ عاماً بتواطؤ ملحوظ مع الحكم الإمامي الكهنوتي في شمال الوطن.

عبدالواحد هواش

إن الاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة والعزيزة على قلوبنا هو احتفاء بعودة شعبنا الى الحياة ليمارس دوره الطبيعي في عمارة الارض بعد أن غيبته الإمامة في زوايا النسيان، وسجنته خلف أسوار حديدية من المظالم والكهنوت والتخلف لأكثر من ألف عام كان شعبنا خلالها يعتقد أنه ليس لهذا الكون غير الإمام وحكمه وسلطته؟ لذلك فإن احتفاءنا واحتفالاتنا بذكرى هذه الثورة العظيمة التي كانت أشبه بالمعجزة لا يجب أن تقتصر فقط على مظاهر البهجة والفرح على أهميتها، ولكن يفترض أن تقترن بحملة اعلامية واسعة خاصة من قبل من عاشوا تلك الفترات المظلمة لتوعية وتبصير الجيل الجديد بطبيعة ذلك الحكم الإمامي الكهنوتي البغيض وقصصه التي تفوق الخيال، حتى يعلموا حجم المعاناة التي كان آباؤهم وأجدادهم يتحملونها من جور وظلم وظلامية الإمامة وحتى لا تجد هرطقات وأكاذيب «الفتنة القائمة في بعض مديريات صعدة» طريقها لهؤلاء الشباب الذين قصر إعلامنا كثيراً في توعيتهم بتلك العهود المظلمة حتى تبقى تلك المعاناة حية في ذاكرة الأجيال، فلا تجد الضلالات طريقاً الى عقولهم في أي وقت من الاوقات.

وبهذه المناسبة العزيزة الى قلوبنا ونحن نرى قواتنا المسلحة والامن البطلة تعيد لنا ملامح السبعين يوماً.. وملامح الدفاع عن الثورة والجمهورية في ذات الجبال قبل سبعة واربعين عاماً مضت أحب أن أشد على يد كل جندي وصف ضابط في خنادق المواجهة البطولية، وأقبل جبين كل واحد منهم في موقعه هناك حيث يقولون للكهنة الجدد: هنا ستدفنون كما دفن آباؤنا أسلافكم الكهنة، مؤكدين لكل الحالمين بعودة عقارب الساعة الى الوراء من إماميين ظلاميين وانفصاليين أجراء بأن الثورة والجمهورية وجدت لتبقى وان الوحدة تحققت لتستمر في عطائها الوطني والقومي والانساني، وستكون أرواحنا وأجسادنا وجماجمنا سياجاً لحماية الثورة ومكتسباتها العظيمة في الوحدة والاستقرار والديمقراطية والتقدم.□